بسم الله الرحمن الرحيم

أشراط الساعة الكبرى

أحبتي في الله ، لقد تجلت حكمة الله تعالى ، في إخفاء وقت قيام الساعة ، ولكنه سبحانه وتعالى ، قد أعلمنا بأماراتها وعلاماتها ، وأشراطها ؛ لنستعد لها بالعمل الصالح ، فَعَنْ حُذَيْفَةَ بْنِ أَسِيدٍ الغِفَارِيِّ ؓ قَالَ: اطَّلَعَ النَّبِيُّ ﷺ عَلَيْنَا وَنَحْنُ نَتَذَاكَرُ فَقَالَ: مَا تَذَاكَرُونَ؟ قَالُوا: نَذْكُرُ السَّاعَةَ ، قَالَ: «**إِنَّهَا لَنْ تَقُومَ حَتَّى تَرَوْنَ قَبْلَهَا عَشْرَ آيَاتٍ: فَذَكَرَ الدُّخَانَ، وَالدَّجَّالَ، وَالدَّابَّةَ، وَطُلُوعَ الشَّمْسِ مِنْ مَغْرِبِهَا، وَنُزُولَ عِيسَى ابْنِ مَرْيَمَ، وَيَأْجُوجَ وَمَأْجُوجَ، وَثَلاَثَةَ خُسُوفٍ: خَسْفٌ بِالْمَشْرِقِ، وَخَسْفٌ بِالْمَغْرِبِ، وَخَسْفٌ بِجَزِيرَةِ الْعَرَبِ، وَآخِرُ ذَلِكَ نَارٌ تَخْرُجُ مِنَ الْيَمَنِ تَطْرُدُ النَّاسَ إِلَى مَحْشَرِهِمْ**» (أخرجه مسلم) ، وذكر النبي ﷺ هذه العلامات بترتيب آخر في روايات صحيحة ، وَعَنْ ابْنِ عَمْرٍو ؓ قَالَ: قَالَ النَّبِيُّ ﷺ: «**الآيَاتُ خَرَزَاتٌ مَنْظُومَاتٌ فِي سِلْكٍ، فَإِنْ يُقْطَعْ السِّلْكُ يَتْبَعْ بَعْضُهَا بَعْضًا**» (أخرجه أحمد وصححه الألباني) ، وبعدها تحدث فزعتي الصعق والبعث ويقوم الناس لرب العالمين .

١- الدخان:

إخوتي في الله ، من أشراط الساعة الكبرى ، الدخان الذي يعم الأرض ، فيظن الناس أن حريقاً هائلاً قد وقع ، وإنما هو شرط من أشراط الساعة ، وعلامة من علاماتها .

٢- خروج المسيح الدجال :

أحبتي في الله ، ليس بين خلق آدم وقيام الساعة فتنة أعظم من فتنة المسيح الدجال ، وهو يخرج بين الشام والعراق ، فيعيث يميناً وشمالاً ويمكث في هذه الأرض أربعين يوماً يوم كسنة ، ويوم كشهر ، ويوم كجمعة وسائر أيامه كأيامكم ، ومعه فتنة

عظيمة ، فيمر على أهل البلد فيصدقونه وهم مفلسون مقحطون فيأمر السماء فتمطر ، ويأمر الأرض فتنبت ، ويمر على القرية الخاوية فتتبعه كنوزها كيعاسيب النحل ، ويمر على أهل البلد فيكذبونه فيأمر السماء فتمسك ويأمر الأرض فتقحط ، فتروح عليهم مواشيهم ، لا تغض بلبن ، وكذلك فإنه يقاتله الناس فيهزم كثيراً منهم ويتغلب عليهم ، ولا يدخل مكة ولا المدينة ، فعلى أنقابها ملائكة تحرسها ، وتنزل مسالحه ؛ أي جنوده ، بالسباخ التي حول المدينة ، ويصعد هو على جبل من جبالها ، فيرى المسجد فيقول ذلك القصر الأبيض قصر محمد ، ثم يخرج إليه رجل من خير أهل الأرض ، ويقول له: والله إنك للمسيح الدجال الذي حدثنا عنه رسول الله ﷺ ، فيذبحه ويقسمه نصفين ، فيمشي بينهما ثم يناديه ، فيقوم فيقول: والله ما ازددت فيك إلا يقيناً ، فيريد أن يذبحه فيجعل الله ما بين ذقنه وترقوته نحاساً فلا يسلط عليه ، وقد ورد في بعض الأحاديث أن من علامات خروجه أن يغفل الأئمة عن ذكره على المنابر ، إذا نسي الأئمة ذكره على المنابر فهذا دليل على اقتراب خروجه ، وهو موجود اليوم محبوس في جزيرة في البحر ، وقد مر به تميم الداري في الحديث الذي أخرجه مسلم في الصحيح ، ووصف النبي ﷺ المسيح الدجال بوصفين عظيمين لم يصفه بهما أحد من الأنبياء السابقين: **الوصف الأول:** أنه مكتوب بين عينيه (ك ف ر) ، أي: كفر أو كافر ، يراها أهل الإيمان ، **الوصف الثاني:** أن كلتا عينيه عوراء ، بمعنى معيبة ، فاليمنى عوراء كأنها عنبة طافية ، أي بارزة ولكنها ترى ، والأخرى كأنها عنبة طافئة أي انطفأت وخرقت وذهب ضوءها ، ومما قاله رَسُولُ اللهِ ﷺ عن الدجال: « **إِنَّهُ شَابٌّ قَطَطٌ**- أي : أجعد الشعر-، **عَيْنُهُ**

طَافِئَةٌ كَأَنِّي أُشَبِّهُهُ بِعَبْدِ العُزَّى بْنِ قَطَنٍ، فَمَنْ أَدْرَكَهُ مِنْكُمْ فَلْيَقْرَأْ عَلَيْهِ فَوَاتِحَ سُورَةِ الكَهْفِ، إِنَّهُ خَارِجٌ خَلَّةً بَيْنَ الشَّأْمِ وَالعِرَاقِ، فَعَاثَ يَمِينًا وَعَاثَ شِمَالًا، يَا عِبَادَ اللهِ فَاثْبُتُوا» ، قُلْنَا: يَا رَسُولَ اللهِ وَمَا لَبْثُهُ فِي الأَرْضِ؟ قَالَ: «**أَرْبَعُونَ يَوْمًا: يَوْمٌ كَسَنَةٍ، وَيَوْمٌ كَشَهْرٍ، وَيَوْمٌ كَجُمُعَةٍ، وَسَائِرُ أَيَّامِهِ كَأَيَّامِكُمْ**» (أخرجه مسلم)

٣- نزول عيسى بن مريم عليه السلام وهلاك الدجال

إخوتي في الله ، سينزل المسيح ابن مريم عليه السلام عند المنارة البيضاء شرقي دمشق في وقت صلاة الفجر وهو بين ملكين ، وكأنما خرج من باب ديماس إذا طأطأ رأسه سال منه جمان وإذا رفعه تحدر ، فيدخل المسجد وقد أقيمت الصلاة ، وإمامكم منكم ، فيقول: يا نبي الله تقدم فصل ، فيقول: ما أقيمت لي ، ويصلي مأموماً ، ولا يحل لكافر أن يجد ريح نَفَسِهِ إلا مات في حينه ، ونَفَسِهِ ؛ أي: نفس عيسى عليه السلام ، يبلغ قدر ما يبلغ بصره ، ويقاتل المسيح الدجال ويدركه بباب لد فيقتله ، وقد قيل في قتله له أنه يذوب كما يذوب الملح في الماء إذا رآه ، لقول النبيِّ ﷺ: «**وَالَّذِي نَفْسِي بِيَدِهِ لَيُوشِكَنَّ أَنْ يَنْزِلَ فِيكُمْ ابْنُ مَرْيَمَ حَكَمًا مُقْسِطًا فَيَكْسِرَ الصَّلِيبَ، وَيَقْتُلَ الخِنْزِيرَ ، وَيَضَعَ الجِزْيَةَ**- أي: يرفع حكمها ويلغيها- ، **وَيَفِيضَ المَالُ حَتَّى لاَ يَقْبَلَهُ أَحَدٌ**» (متفق عليه) .

٤- خروج يأجوج ومأجوج:

فَعَنْ النَّوَّاسِ ؓ قَالَ: قَالَ رَسُولُ اللهِ ﷺ: « . .**ثُمَّ يَأْتِي عِيسَى ابْنَ مَرْيَمَ قَوْمٌ قَدْ عَصَمَهُمْ اللهُ مِنْهُ**- أي: من الدجال- ، **فَيَمْسَحُ عَنْ وُجُوهِهِمْ، وَيُحَدِّثُهُمْ بِدَرَجَاتِهِمْ فِي الجَنَّةِ، فَبَيْنَمَا هُوَ كَذَلِكَ إِذْ أَوْحَى اللهُ إِلَى عِيسَى: إِنِّي قَدْ أَخْرَجْتُ عِبَادًا لِي لاَ يَدَانِ لأَحَدٍ بِقِتَالِهِمْ، فَحَرِّزْ**- أي: ضم- **عِبَادِي إِلَى الطُّورِ، وَيَبْعَثُ اللهُ يَأْجُوجَ وَمَأْجُوجَ، وَهُمْ مِنْ كُلِّ حَدَبٍ يَنْسِلُونَ**- أي: يسرعون-

فَيَمُرُّ أَوَائِلُهُمْ عَلَى بُحَيْرَةِ طَبَرِيَّةَ، فَيَشْرَبُونَ مَا فِيهَا، وَيَمُرُّ آخِرُهُمْ فَيَقُولُونَ: لَقَدْ كَانَ بِهَذِهِ مَرَّةً مَاءٌ! وَيُحْصَرُ نَبِيُّ اللهِ عِيسَى وَأَصْحَابُهُ، حَتَّى يَكُونَ رَأْسُ الثَّوْرِ لأَحَدِهِمْ خَيْرًا مِنْ مِائَةِ دِينَارٍ لأَحَدِكُمُ الْيَوْمَ، فَيَرْغَبُ نَبِيُّ اللهِ عِيسَى وَأَصْحَابُهُ -أي: يتضرعوا إلى الله-، فَيُرْسِلُ اللهُ عَلَيْهِمُ النَّغَفَ فِي رِقَابِهِمْ -أي: دودًا في رقابهم- ، فَيُصْبِحُونَ فَرْسَى -أي: قتلى- كَمَوْتِ نَفْسٍ وَاحِدَةٍ، ثُمَّ يَهْبِطُ نَبِيُّ اللهِ عِيسَى وَأَصْحَابُهُ إِلَى الأَرْضِ، فَلاَ يَجِدُونَ فِي الأَرْضِ مَوْضِعَ شِبْرٍ إِلاَّ مَلأَهُ زَهَمُهُمْ وَنَتْنُهُمْ، فَيَرْغَبُ نَبِيُّ اللهِ عِيسَى وَأَصْحَابُهُ إِلَى اللهِ، فَيُرْسِلُ اللهُ طَيْرًا كَأَعْنَاقِ الْبُخْتِ -أي: الإبل الخرسانية- ، فَتَحْمِلُهُمْ فَتَطْرَحُهُمْ حَيْثُ شَاءَ اللهُ، ثُمَّ يُرْسِلُ اللهُ مَطَرًا لاَ يَكُنُّ مِنْهُ بَيْتُ مَدَرٍ وَلاَ وَبَرٍ، فَيَغْسِلُ الأَرْضَ حَتَّى يَتْرُكَهَا كَالزَّلَفَةِ -أي: كالمرآة- ، ثُمَّ يُقَالُ لِلأَرْضِ أَنْبِتِي ثَمَرَتَكِ وَرُدِّي بَرَكَتَكِ، فَيَوْمَئِذٍ تَأْكُلُ الْعِصَابَةُ مِنَ الرُّمَّانَةِ وَيَسْتَظِلُّونَ بِقِحْفِهَا -أي: بقشرها- وَيُبَارَكُ فِي الرِّسْلِ -أي: اللبن- حَتَّى أَنَّ اللِّقْحَةَ مِنَ الإِبِلِ -أي: الناقة التي تدر اللبن- لَتَكْفِي الْفِئَامَ -أي: الجماعة الكثيرة- مِنَ النَّاسِ، وَاللِّقْحَةَ مِنَ الْبَقَرِ -أي: البقرة التي تدر اللبن- لَتَكْفِي الْقَبِيلَةَ مِنَ النَّاسِ، وَاللِّقْحَةَ مِنَ الْغَنَمِ -أي: شاة تدر اللبن- لَتَكْفِي الْفَخِذَ -أي: الجماعة- مِنَ النَّاسِ» (أخرجه مسلم).

٥،٦- خروج الشمس من مغربها ، وخروج الدابة:

أحبتي في الله، من أعظم علامات الساعة الكبرى طلوع الشمس من مغربها، حيث تخرج من باب التوبة فيغلق، وذلك بعد ثلاث ليال لا يؤذن لها بالطلوع، ثم تطلع من مغربها، قَالَ النبيُّ ﷺ: «لاَ تَقُومُ السَّاعَةُ حَتَّى تَطْلُعَ الشَّمْسُ مِنْ مَغْرِبِهَا، فَإِذَا رَآهَا النَّاسُ آمَنَ مَنْ عَلَيْهَا فَذَاكَ حِينَ: ﴿لاَ يَنفَعُ نَفْسًا إِيمَانُهَا لَمْ تَكُنْ آمَنَتْ مِن قَبْلُ أَوْ كَسَبَتْ فِي إِيمَانِهَا خَيْرًا﴾

[الأنعام: ١٥٨] » (أخرجه أحمد وصححه الألباني)، وتخرج دابة عجيبة من مكة، من صدع خلف الصفا، لا يدركها طالب ولا يفوتها هارب، وتَسِمُهُم على خراطيمهم: هذا مؤمن، وهذا كافر يكذب بالبعث والنشور، ولا يؤمن بالقرآن ولا بمحمد ﷺ، قال تعالى: ﴿وَإِذَا وَقَعَ الْقَوْلُ عَلَيْهِمْ أَخْرَجْنَا لَهُمْ دَابَّةً مِّنَ الأَرْضِ تُكَلِّمُهُمْ أَنَّ النَّاسَ كَانُوا بِآيَاتِنَا لاَ يُوقِنُونَ (٨٢)﴾ [النمل: ٨٢]، وَعَنْ أَبِي أُمَامَةَ رضي الله عنه قَالَ: قَالَ النَّبِيُّ ﷺ: «تَخْرُجُ الدَّابَّةُ فَتَسِمُ -أي: تُعَلِّمُ- النَّاسَ عَلَى خَرَاطِيمِهِمْ -أي: أنوفهم-، ثُمَّ يَغْمُرُونَ فِيكُمْ، حَتَّى يَشْتَرِيَ الرَّجُلُ الْبَعِيرَ فَيَقُولُ مِمَّنْ اشْتَرَيْتَهُ؟ فَيَقُولُ: اشْتَرَيْتُهُ مِنْ أَحَدِ الْمُخَطَّمِينَ -أي: المعَلَّمِين-» (أخرجه أحمد وصححه الألباني)، وَعَنْ النَّوَّاسِ رضي الله عنه قَالَ: قَالَ رَسُولُ اللهِ ﷺ: «. . . -بعد فناء يأجوج ومأجوج- فَبَيْنَمَا هُمْ كَذَلِكَ إِذْ بَعَثَ اللهُ رِيحًا طَيِّبَةً، فَتَأْخُذُهُمْ -أي: المؤمنين- تَحْتَ آبَاطِهِمْ، فَتَقْبِضُ رُوحَ كُلِّ مُؤْمِنٍ، وَكُلِّ مُسْلِمٍ وَيَبْقَى شِرَارُ النَّاسِ يَتَهَارَجُونَ فِيهَا تَهَارُجَ الْحُمُرِ -أي: يجامع الرجال النساء أمام الناس ولا يكترثون كما يفعل الحمير- ، فَعَلَيْهِمْ تَقُومُ السَّاعَةُ» (أخرجه مسلم).

٧- نار تخرج من عدن تحشر الناس لمحشرهم:

إخوتي في الله، تخرج نار من عدن تسوق الناس إلى جهة الشام تقيل معهم حيث قالوا وتبيت معهم حيث باتو.

٨،٩،١٠- خسف بالمشرق بالمغرب وآخر بجزيرة العرب:

وهذه الخسوف الثلاثة خسوف عظيمة أكثر مما يقع ويعاين ويشاهد من جهة المكان ومن جهة القدر، فيكون خسف على نطاق واسع، بعدها تقوم الساعة على شرار الخلق.

فلنسارع بالتوبة وعمل الصالحات وإياكم والتسويف !!

للمزيد ارجع لكتاب : زاد المسلم اليومي من العلم الشرعي

من أشراط الساعة الكبرى

إعداد : أحمد عبد المتعال

راجعها فضيلة الشيخ : أبو داود الدمياطي

خصم خاص للمتبرعين وفاعلي الخير

مكتبة الإيمان

المنصورة – تقاطع الهادي وعبد السلام عارف

٠١٠٠٠١٠٤١١٤-٠١٠٠٠٠٠٤٠٤٦

قال النبيُّ ﷺ: وَآخِرُ ذَلِكَ -أي أشراط الساعة الكبرى- نَارٌ تَخْرُجُ مِنَ الْيَمَنِ تَطْرُدُ النَّاسَ إِلَى مَحْشَرِهِمْ (رواه مسلم)